مواهب تحضّر نفسها للانطلاق في ميادين متنوّعة

صلحي الوادي وطلاب قسم الغناء... التدريب هو طريق النجاح

الحفل نموذج مصغر لحفلات أكبر وأهمّ في المستقبل

كمال سكيكر وعازفة البيانو رنا جنيد مع الطلاب

| عامر فؤاد عامر

قدّم معهد «صلحي الوادي» حفلاته خلال شهر آذار في أقسامه الموزّعة بين الموسيقا والغناء، وكان لـ«الوطن» دعوة لمتابعة حفلة طلاب الغناء في قسميه الغربي والشرقي، وقد تابعنا الحفلة لنجد كثافة في الحضور، على ضيق المساحة، واهتماماً من الناس الذين حضروا، وكانوا بين أهالٍ للطلاب، وأصدقاء، ومهتمين، ومرتادينَ لمعهد صلحي الوادي، وكانت الأجواء احتفاليّة، وجميلة، وتحمل حالة من التشجيع، والمنافسة، والحماسة.

الطلاب محور المكان

أستاذ الغناء، ومغني الباريتون «فادي عطية»، الذي كان له حفلة مؤخراً في دار الأوبرا السوريّة، هو المشرف على طلاب الحفل في قسم الغناء الغربي، وقد كان لنا معه هذه الكلمة: «الحفل يقام سنويّاً للطلاب، كتجربة وبروفة للوقوف على المسرح والتعلّم منه، وهو يقدّم أمام جمهور لكنه من نشاطات المعهد الواجبة، وذلك للتهيؤ نحو مسارح كبيرة مستقبلاً، فمن هذا المكان الذي هو الرحم في ميدان الموسيقا في سورية؛ ننطلق إلى البوابات الأخرى في عالم الغناء والموسيقا، وبالمقارنة بين السنوات لا يسعني القول إلا أن هناك تطوّراً لدى الطلاب بسبب التدريب والاهتمام، ودائماً هناك مفاجآت وظروف وسير نحو الأمام تواجه أيّ حفلة، واليوم بدأ القسم الشرقي بالظهور والتميّز أكثر من السابق، وكذلك حضور الناس كان بارزاً هذه المرّة، فهناك المزيد من الناس الراغبين في المتابعة لو أن المكان يسمح بذلك، وهذا سيخلق قوّة لدى الطلاب بكلّ تأكيد، لأنهم يشعرون أنهم محوّر المكان، وهذا يخلق حافزاً قوياً لهم للاستمرار والعمل».

من قسم الغناء الغربي

التقينا «جودي عمايري» وهي إحدى الطالبات في قسم الغناء الغربي والتي قالت عن مشاركتها في الحفلة: «هذه سنتي السادسة في معهد «صلحي الوادي» وفيه تخرجت في العزف على آلة العود أيضاً، واليوم غنيت في الحفلة أغنية «آفاماريا» لـ«شوبرت» والتي تدربت عليها أياماً قليلة كوني أعرفها منذ سنوات، ولدينا تحضيرات قادمة ستكون لحفل جديد، وأرغب أن أتابع دراستي في المعهد العالي للموسيقا في دمشق، لتعلّم الغناء الأوبرالي فيه».

أمّا الطالبة «دوريس شقرا» فأضافت: «قدّمت أغنيتين في الحفلة هما «كمان إليس لليان هابيس براميس لبلك هويدن، وتدربت ٤ أشهر للأغنية الأولى، وأمّا الثانية فمنذ بداية هذا العام، وقد أشرف عليهما كلّ من الأستاذين «معتز عويتي»، و«فادي عطية»، وطموحي هو التوجّه نحو المعهد العالي للموسيقا، لكني اليوم أعمل على اكتشاف شخصيّتي من خلال التدريب في البيت على الغناء ليكون صوتي هو من يظهر وليس بتقليد المغنّين والتشبّه بأصواتهم، وأنا عموماً أحبّ الاستماع كثيراً لإيديل وبيل كويدن».

مُناخٌ صحيّ

تقليد سنوي يقوم به معهد «صلحي الوادي» في تجسيد نموذج مصغّر للحفلة، من خلال تدريب طلابه على الوقوف على خشبة المسرح ومراقبة الجمهور المدعو للمتابعة، بصورة تقارب مناخاً صحيّاً محفزاً للطلاب؛ مع أنفسهم لتطوير ملكاتهم، ومراقبة ذواتهم، وللمنافسة فيما بينهم، والتعرف على الخشبة، ومراقبة الجمهور لهم، كما أن المسألة بحدّ ذاتها مهمّة للأساتذة في خلق روح المتابعة، والإصرار على تقديم الأفضل في كلّ الخطوات المستقبليّة.

كسر الرهبة

أستاذ الغناء الشرقي الفنان «سومر نجار» الذي اجتهد مع طلابه في هذا الحفل، كان له معنا هذا التصريح أيضاً: «جاء هذا النشاط على خلفية دراسة الطلاب في المعهد لقسم الغناء، وأردنا أن يرى زوّار المعهد هذه المواهب، والحالة الاحترافيّة لهؤلاء الطلاب، وما اشتغلوه في الامتحانات السابقة، وهو جزءٌ من نشاط المعهد، ونحاول أن يشترك جميع الطلاب فيه، حتى ولو كانت المستويات مختلفة ومتباينة، فالتمرس على خشبة المسرح، ومواجهة الجمهور، سيمنحهم خبرة جيدة لكسر الرهبة التي يخلقها المسرح، كما أن هذا المكان صدّر الكثير من الأصوات التي هي أهم الأصوات في الساحة الفنيّة اليوم، وعموماً مواجهة الجمهور هو امتحان مهمّ للطلاب؛ لكي يروا مدى تقبّل الناس لهم، والاندماج مع ما يؤدون، بغضّ النظر إن كان الجمهور مختصاً أم لا، والمنافسة جميلة هنا لرؤية إمكانيّات الطلاب، والمنافسة بين الأساتذة، وإظهار التعب الذي يقدّم من خلال البرامج التي يعتمدها الأساتذة، فهذا الأمر صحي للمنافسة وتطوير المقدرات، ويمكن القول إن ما نراه هو بروفة للتمهيد لهؤلاء الأطفال كي يكونوا محترفين وأسماء لامعة في مجالاتهم، وبدوري أشكر إدارة المعهد، التي سلّطت الضوء على قسم الغناء مؤخراً، لتظهر نتائجه أكثر».

سومر نجار مع طالبة من قسم الغناء الشرقي

تجربة جديدة

أيضاً التقينا الفنانة «إيناس لطوف» التي كانت مدرسة لطلاب قسم الغناء الشرقي وقدّمت تجربتها معهم وحول ذلك تعلّق: «تجربة التدريس في معهد صلحي الوادي جديدة بالنسبة لي، ولكن أحببت ما قُدّم اليوم من الأساتذة، فبالتأكيد هي جهود مشكورة، وهناك خامات لا يمكن تجاهلها وتستحق التعب والمتابعة، وهناك طلاب مميزون لفتوا انتباه الجمهور، وأتمنى من الآخرين أن يجتهدوا أكثر، وما قدّمته بالنسبة لطلابي هو في إطار التجربة الجديدة بالنسبة لهم، وهم لأوّل مرة يظهرون على المسرح، وأعتقد أنّهم نجحوا في هذه الخطوة، وسأسعى معهم لتقديم الأفضل في الفصل الجديد القادم».

طلاب الغناء الشرقي

ومن طلاب قسم الغناء الشرقي الذين قدّموا أغنياتهم على المسرح التقينا الطالب «زين علي» الذي قال: « أنا سنة أولى تحت الشرط، وفي العام المقبل سأتوجّه إلى المعهد العالي للموسيقا بعد الانتهاء من مرحلة الدراسة الثانويّة، وقد أشرفت على تدريبي مُدرسة الغناء الشرقي «إيناس لطوف» وأشكرها كثيراً، وقدّمت أغنية «رح حلفك بالغصن يا عصفور» للفنان «وديع الصافي» وقد بقيت أتدرب عليها وقتاً طويلاً، وكنت أتوقع أن أقدّم أفضل من ذلك؛ ولربما وقع مقابلة الجمهور هو السبب، وفي العام المقبل سأحاول المشاركة في برنامج ذا فويس».

أمّا الطالب «جمال الدين زغلول» فأضاف: «قدّمت أغنيتين هما «ولو» للفنان «وديع الصافي» و«طلّوا حبابنا» للفنان «زكي ناصيف»، وأنا من طلاب السنة الثالثة في الغناء، وسنة ثالثة في دراسة آلة الكمان، وسنة أولى في البيانو، ومدّة التدريب جاءت قرابة شهر فقط، وكلّ هذا يأتي للتحضير من أجل حفلات دار الأوبرا التي أرغب في المشاركة فيها، وأشكر مدرستي «إيناس لطوف» على تعبها معي».

الطالبة «ياسمين قويدر» التي غنّت للفنانة «ليلى مراد» وصفق لها الجمهور، أكثر من مرّة، تقول: «تدرّبت على أغنية «أنا قلبي دليلي» في الفصل الأوّل، وأنا أحبّ الموسيقا والغناء وأتدرب كثيراً لكن أحبّ دراستي أيضاً وسأتابع فيها إلى جانب التعلّم في المعهد هنا، وأستمع كثيراً للفنانة «فيروز»، وللفنانة «ليلى مراد»، وأصوات كثيرة غيرهما، وأشكر الأستاذ «كمال سكيكر» فهو من دربني».

التدريب يزيدهم

كان لنا وقفة مع مرافقي الطلاب ومساعدي الأساتذة في التدريب، وعلى المسرح أثناء إقامة الحفلة، فالمرافق «طلال غريب» يقول: «رافقت طلاب الأستاذة «إيناس» وأنا عازف على آلة العود، وما زلت طالباً في المعهد العالي للموسيقا، في السنة الثالثة، ولاحظت بأن الطلاب مع مرور الوقت يتحسن أداؤهم، والتدريب سيؤهلهم بصورة سليمة للتعامل مع المسرح والجمهور، وقد لمست ذلك في فرقٍ واضح بين أعمالهم في الفصل الأول وما قدموه اليوم».

الراحة النفسيّة

ومن المرافقين أيضاً «رنا جنيد» التي تعدّ من المؤسسين في المعهد فكانت فيه منذ بدايته وإلى اليوم، وتقول: « أنا مرافقة على آلة البيانو مع الطلاب الذين قدّموا أغنياتهم في الأوبرا اليوم، ومدرّسة آلة البيانو في المعهد أيضاً، ولكلّ فصل طلابه، وهناك مواهب متجددة، وهناك من يتميّز، وهناك العادي، وهذا الفصل أفضل من الفصل السابق، وأعزو الأمر إلى أن الراحة النفسية قد توافرت في الأجواء العامة، ومؤخراً أكثر من الفصل السابق وهذا يساعد ويقوّي الطلاب للاهتمام أكثر همّ وأهاليهم أيضاً، والظهور على المسرح في حفلات كهذه يعزز من ثقة الطلاب، ويقوي من ظهورهم ومراقبة أنفسهم».

المحبة والاحترام لصلحي الوادي

قدّم الحفل في معهد «صلحي الوادي» الفنان «أيمن عبد السلام» الذي يتميّز بصوته الجميل، والمقدرة على الغناء الشرقي والغربي، إضافة لموهبته في التمثيل: «أحببت المشاركة في تقديم هذا الحفل لعدّة نواحٍ، فلم أفكر بالرفض أبداً عندما أخبرني الأستاذ «فادي عطية بالفكرة»، فأولا التعامل مع الأطفال مسألة تغريني كثيراً، وهم موهوبون فعلاً، وثانياً لمعهد صلحي الوادي أفضاله علينا كسوريين، فهو مسرح أساسي لتعلّم الغناء والموسيقا، وصدر للمحيط أصواتاً ومواهب نفخر بها، وكذلك أصبح لها وجود على الصعيدين العربي والعالمي، وأيضاً التعامل مع الجميع في المعهد من إدارة ومدرسين هو تعامل راقٍ، فهم على مستوى كبير من المحبة والاهتمام، والحفلة كانت جميلة وسعدت بهم جميعاً وبالنتائج وأتمنى لهم النجاح دائماً».

أحمد عبد الحميد.. فنان (التراث والطرب الأصيل)

الفن الضعيف وغير الجاد يجلب الأزمات ويفخّخ الفكر

| طرطوس- الوطن

فنان ارتبط اسمه بالطرب الأصيل شارك بالعديد من المهرجانات داخل سورية وخارجها، وكتبت عنه الصحافة المحلية والعربية ولقبته بمطرب أيام زمان.. غنى للشهيد وللوطن، وسجل العديد من الأغاني في إذاعة دمشق، حفظ التراث وحافظ عليه، إنه الفنان أحمد عبد الحميد الذي كان لـ«الوطن» معه هذا الحوار:

• حبذا لو نعرّف قراء «الوطن» عن بدايات الفنان أحمد عبد الحميد وكيف تعرف إلى جمهور طرطوس؟

كنت استمع إلى أغاني الفنانين بطرطوس وهم يغنون على آلة العود أغاني الجبل والتراث هذا كان في البدايات التي تعود إلى عام ١٩٨٠، ثم تعرفت على الجمهور الطرطوسي من خلال اتحاد شبيبة الثورة حيث كانت أولى حفلاتي مع اتحاد شبيبة الثورة على صالة المركز الثقافي العربي بطرطوس بمناسبات وطنية عديدة ومن هنا تعرف جمهور طرطوس عليّ وعلى فني.

• كيف توسع الفنان أحمد في المجال الفني وماذا عن رحلاته الخارجية؟

في البداية سمعني بعض الأساتذة في طرطوس وكان التشجيع والمتابعة في حفظ القديم والفن العربي الأصيل إضافة إلى الفن الساحلي الجميل الذي قدمته وكان كهوية لي لأنه يتحدث عن البيئة الجبلية وهي بيئتنا الساحلية.. أما بخصوص رحلاتي الفنية ففي البداية كانت إلى بيروت حيث كانت الانطلاقة الصحيحة لي، وكتبت عني الصحافة وقدمتني الإذاعات اللبنانية بشكل جميل ثم عدت إلى دمشق لتسجيل بعض الأغاني من ألحان أستاذي سليم سروة (انتم سروري- غيمة بيضة- مستني كلمة منك) كما سجلت عدداً من الأغاني مع الأستاذ صديق دمشقي وعدت إلى بيروت لتسجيل عدد من الأغاني التراثية من إعداد وتوزيع أنطوان الشعك وبعد ذلك انطلقت بعودي إلى عدد من الدول العربية وكان النجاح جميلاً جداً وخاصة من خلال تقديمي التراث الأصيل.

• وما سبب تمسكك بالفن القديم والعود؟

لقد تربيت على هذا النمط من الغناء الذي غنته قامات من أمثال (عبد الوهاب وأم كلثوم وكارم محمود والرحابنة ورفيق شكري ونجيب السراج) وغيرهم، وكان هذا كافياً لصقل موهبتي ووضعت نفسي على السكة الصحيحة في عالم الفن لأن أهم ما يميز هذا الفن أن له قيمة ورسالة اجتماعية وثقافية وحضارية أما آلة العود فلها مكانة خاصة جداً وقريبة من روحي.

• تغنيت بالوطن والشهيد ماذا تحدثنا عن ذلك وعن رسالتك الفنية؟

لقد غنيت للوطن لأنه شرفنا والحفاظ عليه واجب مقدس والشهيد هو حصانة هذا الوطن وواجب علينا أن نتغنى ونعتز بالشهادة والوطن ولذلك غنيت للوطن.. أما عن رسالتي الفنية فهي تقديم كل ما هو جميل يحاكي الأرض والوطن والشعب وحفظ التراث والمحافظة عليه (لأن الفن هو رسالة وحصانة شعب).

• البلد يمر بأزمة وحرب كونية ما دور الفن والفنانين في هذه المرحلة وهل كان الفنان السوري على قدر الأزمة والحرب التي تتعرض لها سورية؟

إن الفن الضعيف وغير الجاد كان جلاباً للأزمات وعمل على تفخيخ الفكر من خلال تقديم أغان، وأضيف: إن عالم الفن لم يكن ولن يكون على المستوى المطلوب في هذه الأزمة والحرب الكونية على سورية وهنا أقول إن الجيش العربي السوري العظيم قدم ويقدم ملاحم من البطولات لا تعدها خبراء موسيقيا ولا نوطة موسيقية وعندما نرى الشهيد يرتقي إلى جوار ربه يولد وطن وتكتب ملاحم وأقول أيضاً نأسف لعالم الفن الذي نراه متفرجاً علماً أن بعض الفنانين قدموا ما عليهم ولهم الشكر.

• آخر أخبارك الفنية وماذا تحضر؟

أستمر في البحث الدائم والحفظ للفن القديم الذي يحاكي جمال هذا البلد سورية وتسجيل بعض الأغاني الجديدة.

• كلمة أخيرة؟

أتمنى لهذا البلد العظيم الصابر والصامد الانتصار والازدهار كي يكون أجمل في عيوننا وعيون الجميع وإن شاء الله فستعود سورية أجمل مما كانت عليه، بلد المحبة والثقافة والفن والجمال والحضارة.

كتاب «روسيا والغرب- حرب الألف عام»

كراهية وقلق.. وروسيا عنصر سلبي في نظر الغرب

| مها محفوض محمد

روسيا عدو الغرب، هي الصورة التي لا تنفك وسائل الإعلام الغربية إبرازها في خطابها الإعلامي المضاد لروسيا الذي يتحول إلى هجوم إعلامي عليها وعلى الرئيس بوتين لأنه أفشل الغرب في تخريب بلاده بعد تسعينيات القرن الماضي حيث تمكن من رد الاعتبار لروسيا كدولة عظمى ومنع انهيار وحدة البلاد إلا أن هذا الخطاب العدائي الذي يشتد الآن ليس وليد اليوم فقط ولا في مرحلة الشيوعية والحرب الباردة بل يعود إلى عهود قديمة جداً ذلك لأن الأراضي الروسية الغنية بقيت عصية على أطماع الغرب وغزواته منذ القدم وقد يعود ذلك إلى سقوط قرطاجة بأيدي الرومان عام ١٤٦م وتوسع الإمبراطورية الرومانية في أنحاء أوروبا شمالاً وجنوباً إلى أن توقفت على تخوم الأراضي الروسية بسبب مقاومة أهلها ومناخها البارد فبقيت روسيا المساحة الجغرافية الكبرى بثرواتها هدفاً لأطماع الغرب حتى اليوم وبقيت مشاعر الكره والعداء التاريخي لها قائمة تتجسد بصورة واضحة في خطاب إعلامي مناهض لروسيا ولرئيسها بالتركيز على تشويه الصورة وشيطنتها.

عن هذه الكراهية والقلق الغربي حيال الروس تحدث الكاتب الصحفي السويسري غي ميتان في كتاب عنوانه «روسيا والغرب – حرب الألف عام» وعناوين فرعية منها «الكره الغربي لروسيا منذ عهد شارلمان وحتى الحرب الأوكرانية» و«لماذا نكره روسيا لهذه الدرجة».

الكتاب صدر منذ أشهر يشرح فيه الكاتب الطريقة التي يحاول فيها الغرب تشكيل صورة «روسيا الشريرة» وكيف يعمل عليها، والكاتب غي ميتان هو أيضاً رجل سياسة ومؤرخ ورئيس نادي الصحافة السويسرية أجرت معه منذ أيام مؤسسة RBTH الروسية لقاءً حول الكتاب نشره موقع لوفيغارو يقول فيه الكاتب:

إذا كنتم تقرؤون الصحافة الغربية من أميركية وبريطانية وألمانية أو وسائل إعلام فرنسية كالتلفزيون مثلاً فإنكم تجدون أنه وبطريقة ممنهجة يتم وصف روسيا بأنها عنصر سلبي في العلاقات الدولية وأنها سلبية بالنسبة لأمن أوروبا وبالمفهوم الديمقراطي وحقوق الإنسان وهذه مشكلة، أنا لا أقول إن روسيا كاملة المواصفات وإن الرئيس بوتين هو الزعيم الأفضل في العالم، ليست هنا المشكلة ما نستطيع رؤيته –إذا بذلنا جهوداً لنكون منصفين أو محايدين– هو أن تصرفات روسيا تهدف إلى الدفاع عن مصالحها الخاصة فهي تفعل ذلك مثلها مثل أي بلد آخر في العالم ليس أفضل وليس أقل لذلك فإن روسيا هي الهدف لزملائنا في وسائل الإعلام الغربية وهذا ما يزعجني وكان السبب الذي دفعني لإفهام القارئ هذه الظاهرة في كتابي ولم أستعن في الكتاب إلا بمصادر غربية حتى لا أتهم بالموارية أو الانحياز لروسيا وحاولت قدر الإمكان أن أكون موضوعياً، أنا لا أدافع عن روسيا إنما وببساطة حللت الصورة الحقيقية لهذا البلد وهناك عدد كبير من الكتاب البريطانيين والأميركيين وأساتذة جامعيون انصرفوا لدراسة هذه الظاهرة ظاهرة الرعب الغربي من روسيا (روسوفوبيا).

وعن سؤال كيف يمكن أن توجد روسوفوبيا في سياق حرية الصحافة التي يعتبر الغرب نفسه بطلها وكيف لأوساط إعلامية مختلفة أن تتحدث بصوت واحد؟

يقول ميتان المشكلة هي في الحرية الشكلية أو الصورية الظاهرة في الصحافة الغربية فاليوم الكثير من الصحف وقنوات التلفزة تتبع الأشخاص ذاتهم وها نحن نشهد منذ خمسة عشر عاماً ضخاً إعلامياً لهؤلاء الناشرين والمالكين كما أن المالك لم يعد ناشراً كما كانت الحال مع الجيل السابق إنه مالك ممول هدفه فتح العالم على أعماله وخلق ظروف مواتية لحرية الترويج لثرواته وخدماته فوسائل الإعلام تدافع عن هذه الفكرة بقوة.

لقد أصبح بوتين عدواً للولايات المتحدة بعد عام ٢٠٠٣ حين قرر أن يحمي سيادة بلده وموارده وخاصة البترول أعتقد أنها كانت أحد أسباب تغيير رأي وسائل الإعلام الغربية تجاه روسيا والعناوين يمكن أن تتغير لكنهم يقصون علينا الحكاية ذاتها من الشرير ومن الجيد وبشكل عام فإن الغرب هو الجيد أما روسيا والصين فهم الأشرار المهم تركيب الصورة السلبية لتلك البلدان والرئيس بوتين يمكن أن يكون القيصر نيكولا الأول أو ستالين

أو أحداً آخر لكن صورته دوماً سلبية وهذه هي المشكلة بل في الرقابة الذاتية عند الغرب فإذا حاولت الدفاع عن روسيا في الصحافة الغربية فقد تفقد عملك لأنها مسألة محظورة وهذه الرقابة فعالة جداً وعندما أحاول إثارة الموضوع مع زملائي يرفضون الاعتراف بما يحصل.

وعن جذور الروسوفوبيا يقول الكاتب هناك فكرتان (كليشات قديمة متجذرة لدى رجال الدين على اختلافهم) بأن الخط الذي يمر على طول الحدود مع السويد وفنلندا وبلاد البلطيق وبولونيا وإلى شرق أوكرانيا هو تقريباً خط يفصل بين البلدان الكاثوليكية والبروتستانتية والأرثوذوكس وقد كان هذا الخط منطقة نزاعات خلال قرون، إنه تقسيم قديم جداً بقي قائماً بقوة فعندما تتصرف روسيا وحدها وبحسب إيديولوجيتها يعود الخط للظهور من جديد فإن تقوّ روسيا يقوّ العداء ضدها وإن ضعفت فلا بأس ليس هناك من مشكلة ويوم غابت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي كتب بريجنسكي مستشار الرئيس السابق كارتر كتاباً بعنوان «رقعة الشطرنج الكبرى» يشرح فيه أسباب وجوب تقسيم روسيا إلى ثلاثة أجزاء لأن فكرة أن تكون روسيا قوية وحليفة للصين أو آسيا قوية أمر غير مقبول فهو يرى فيها تنافساً إيديولوجياً وخاصة جيوسياسياً كما أن روسيا تشكل مساحة مهمة أيضاً لاستقرار أسواق آسيا الوسطى يتبع جزئياً لروسيا والصين.

وعن سؤال هل من ظواهر أخرى مشابهة لظاهرة روسو فوبيا وهل هي نتاج الحضارة الغربية؟ يقول ميتان إنها تشبه نوعاً ما ظاهرة معاداة السامية لكن ليست ذات الشيء لأن معاداة السامية أقوى بكثير وخاصة ضمن الأسلوب الذي تم اتباعه أثناء الحرب العالمية الثانية ومرحلة النازية والفوبيا الروسية ليست قوية بهذا الشكل إنما توجد بكل بساطة نزعة ورغبة بتقديم الروس على أنهم أعداء وبرابرة وديكتاتوريون وأنهم أنصار توسع إقليمي، إنها نتاج الحضارة الغربية بالتأكيد فهي غير موجودة في اليابان رغم وقوع حربين بين روسيا واليابان لكن اليابانيين لا توجد عندهم هذه الفوبيا مع أنهم لا يحبون الروس كثيراً بسبب بعض التوترات ولا يظهرونهم بصورة سلبية إذاً الروسوفوبيا هي نتاج غربي حصراً وقد جاء ذلك بأشكال مختلفة عبر تاريخ الدول الغربية فمع أميركا ارتبطت بالحرب الباردة وبدأت بعد الحرب العالمية الثانية في حين عند البريطانيين كان ظهورها بعد الحروب النابليونية أي إنه في بريطانيا والولايات المتحدة هي ظاهرة جيوسياسية سببها الأطماع والهيمنة القارية وفي ألمانيا أيضاً كانت مسألة غزو لأراضي أوكرانيا وبيلاروس إضافة إلى أنها مسألة إيديولوجية حيث إنه وفي الحقبة النازية كان السلافيون يعتبرون كأوباش أما في فرنسا فإن الشعور بهذه الفوبيا هو إيديولوجي ارتبط أيضاً بالسياسة وبفكرة الديمقراطية فمنذ القرن التاسع عشر بدأ الفرنسيون يشددون على أن روسيا استبدادية بينما كان يتم تقديم فرنسا على أنها بلد تقدمي مستنير.

وكان السؤال الأخير لماذا لا توجد هذه الفوبيا في سويسرا وعليه يجيب الكاتب لأنه لدينا أربع ثقافات وأربع لغات اعتدنا العمل عليها جميعاً كما أنه لدينا الكاثوليكية والبروتستانت وتقسيماتنا الخاصة فمن الصعب الحكم على الآخرين لأنه يجب أن نعيش معاً وأن نكون حياديين وهذا مدرج في دستورنا وفي جيناتنا علينا أن نحترم التوازن بين الدول وأن نكون أقل نقداً من الآخرين كما أن روسيا لها صورة إيجابية في سويسرا بفضل الجنرال سوفوروف الذي جاء إليها خلال حروب نابليون وكنا معارضين بقوة لنابليون فترك سوفوروف شعبية كبرى هنا.